يقول البابا

إن كتابات البشائر الأربع ليس المقصود بها: الوصف الأدبي للمسيح، ولكن صورة تأملية .. فإن كتابة " سيرة يسوع " تعني رسم الوجه الإنساني لشخص يسوع، وهذا يفترض بالتالي فصل يسوع الإنسان عن يسوع الإله، وهذا مستحيل لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

- ٦٠ -

يوحنا ١١

هناكَ». [٣٢] فمَريَمُ لَمّا أتتْ إلَى حَيثُ كانَ يَسوعُ ورأتهُ، خرَّتْ
عِندَ رِجلَيهِ قائلَةً لهُ: «يا سيِّدُ، لو كُنتَ ههنا لم يَمُتْ
أخي!». [٣٣] فلَمّا رَآها يَسوعُ تبكي، واليَهودُ الذينَ جاءوا معها
يَبكونَ، انزَعَجَ بالرّوحِ واضطَرَبَ، [٣٤] وقالَ: «أينَ
وضَعتُموهُ؟». قالوا لهُ: «يا سيِّدُ، تعالَ وانظُرْ». [٣٥] بَكَى
يَسوعُ. [٣٦] فقالَ اليَهودُ: «انظُروا كيفَ كانَ يُحِبُّهُ!». [٣٧] وقالَ
بَعضٌ مِنهُمْ: «ألَمْ يَقدِرْ هذا الذي فتحَ عَينَيِ الأعمَى أنْ يَجعَلَ
هذا أيضًا لا يَموتُ؟».

مرقس ٥

أنَّها قد بَرِئَتْ مِنَ الدّاءِ. [٣٠]فللوقتِ التَفَتَ يَسوعُ بَينَ الجَمعِ
شاعِرًا في نَفسِهِ بالقوَّةِ التي خرجَتْ مِنهُ، وقالَ: «مَنْ لَمَسَ
ثيابي؟». [٣١]فقالَ لهُ تلاميذُهُ: «أنتَ تنظُرُ الجَمعَ يَزحَمُكَ،
وتقولُ: مَنْ لَمَسَني؟». [٣٢]وكانَ يَنظُرُ حَوْلهُ لِيَرَى التي فعَلَتْ
هذا. [٣٣]وأمّا المَرأةُ فجاءَتْ وهي خائفَةٌ ومُرتَعِدَةٌ، عالِمَةً بما

مرقس ٩

مَتَى أكونُ معكُمْ؟ إلَى مَتَى أحتَمِلُكُمْ؟ قَدِّموهُ إلَيَّ!». [٢٠]فقَدَّموهُ
إليهِ. فلَمّا رَآهُ للوقتِ صَرَعَهُ الرّوحُ، فوَقَعَ علَى الأرضِ يتمَرَّغُ
ويُزبِدُ. [٢١]فسألَ أباهُ: «كمْ مِنَ الزَّمانِ منذُ أصابَهُ هذا؟».
فقالَ: «منذُ صِباهُ. [٢٢]وكثيرًا ما ألقاهُ في النّارِ وفي الماءِ ليُهلِكَهُ.

متي ١٥

المِقدارِ، حتَّى يُشبِعَ جَمعًا هذا عَدَدُهُ؟». ٣٤فقالَ لهُمْ
يَسوعُ: «كمْ عِندَكُمْ مِنَ الخُبزِ؟». فقالوا: «سبعَةٌ وقَليلٌ مِنْ
صِغارِ السَّمَكِ». ٣٥فأمَرَ الجُموعَ أنْ يتَّكِئوا علَى الأرضِ،
٣٦وأخَذَ السَّبعَ خُبزاتٍ والسَّمَكَ، وشَكَرَ وكسَّرَ وأعطَى

يوحنا ٥

الذينَ فعَلوا الصّالِحاتِ إلَى قيامَةِ الحياةِ، والذينَ عَمِلوا السَّيِّئاتِ
إلَى قيامَةِ الدَّينونَةِ. ٣٠أنا لا أقدِرُ أنْ أفعَلَ مِنْ نَفسي شَيئًا. كما
أسمَعُ أدينُ، ودَينونَتي عادِلَةٌ، لأنّي لا أطلُبُ مَشيئَتي بل مَشيئَةَ
الآبِ الذي أرسَلَني.

مرقس ٦

ويوسي ويَهوذا وسِمعانَ؟ أوَليستْ أخَواتُهُ ههنا عِندَنا؟».
فكانوا يَعثُرونَ بهِ. [٤] فقالَ لهُمْ يَسوعُ: «ليس نَبيٌّ بلا كرامَةٍ إلا
في وطَنِهِ وبَينَ أقرِبائهِ وفي بَيتِهِ». [٥] ولم يَقدِرْ أنْ يَصنَعَ هناكَ ولا
قوَّةً واحِدَةً، غَيرَ أنَّهُ وضَعَ يَدَيهِ علَى مَرضَى قَليلينَ
فشَفاهُمْ. [٦] وتعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إيمانِهِمْ. وصارَ يَطوفُ القرَى
المُحيطَةَ يُعَلِّمُ.

يوحنا ٥

[١٩] فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُمْ: «الحَقَّ الحَقَّ أقولُ لكُمْ: لا يَقدِرُ
الِابنُ أنْ يَعمَلَ مِنْ نَفسِهِ شَيئًا إلا ما يَنظُرُ الآبَ يَعمَلُ. لأنْ مَهما
عَمِلَ ذاكَ فهذا يَعمَلُهُ الِابنُ كذلكَ. [٢٠] لأنَّ الآبَ يُحِبُّ الِابنَ
ويُريهِ جميعَ ما هو يَعمَلُهُ، وسيُريهِ أعمالاً أعظَمَ مِنْ هذِهِ
لتتَعَجَّبوا أنتُمْ. [٢١] لأنَّهُ كما أنَّ الآبَ يُقيمُ الأمواتَ ويُحيي،

يقول البابا

ولذلك فالأناجيل هى .. " الأيقونة الكلامية للسيد المسيح " وهى ليست من إبداع الإنجيليين، ولم يرسموها كموهبة منهم، ولكنها جاءت من التقليد الذي كانوا يعرفونه جيداً ويساهمون فيه، وقد استقوا من هذا التقليد مادة الأناجيل نفسها بإرشاد الروح القدس.

إن التقليد الذي عاشوه وشاركوا فيه سجلوه لنا في البشائر الأربع.

- ٦٠ -

يقول البابا

المرحلة الأولى .. تدوين البشارة:

وقد قام بها مرقس الرسول، إذ في شتاء ٦٤ م حدث حريق روما الشهير وبدأ اضطهاد المسيحيون كمجرمين، وبدأ استشهاد كثيرين .. منهم بولس وبطرس عام ٦٧م.

- ٦٢ -

متي المسكين إنجيل مرقس

35 المقدِّمة

ولكن من المستحيل أن يتوافق هذا مع التقليد الروماني الذي سار كل السابقين على أساسه، خاصة وأنه منذ جيروم فصاعداً اهتم الكتَّاب الكنسيون بالقول أن ق. مرقس استشهد في السنة الثامنة من حكم نيرون (54–68) أي سنة 62م في الإسكندرية، وذلك يكون قبل موت بطرس وبولس، فجيروم يقول بالحرف الواحد في كتابه عن مشاهير الرجال[60]:

[mortuus est autem octavo Neronis anno et sepultus Alexandriae succedente sibi Anniano. أي: تنيَّح في السنة الثامنة لحكم نيرون، ودُفن بالإسكندرية، وخلفه إنيانوس].

يقول البابا

كذلك كتب أيضاً قبل خراب أورشليم عام ٧٠ م وذلك واضح من (مت ١٠ : ٢٣)، ولذا تعتبر بشارة متى بمثابة " طبعة جديدة لبشارة مرقس " مع مراجعة دقيقة.

ويقال أن متى كتب أولاً بالعبرية (الآرامية) ثم نُقلت بعد ذلك لليونانية.

- ٦٤ -

المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم

متى (انجيل) ١١٣٠

تجهل الكنيسة القديمة وجود مجموعة لا تتضمن الا اقوال يسوع. والانجيل الذي نمتلكه الان (متّى القانوني)، دوّن في يونانية صحيحة تتفوق على يونانية مرقس بحيث نستطيع القول إن مت ليس ترجمة عن الارامية. هذا الانجيل هو حجة

١١٣٠

وسنة ٦٧. مهما يكن من امر، ضاع الانجيل الارامي ولم يبق لنا إلّا الانجيل اليوناني. وما يبرز من دراسة مت هو ان الانجيلي استعان بمرقس، وهذا يعني ان مت يعود إلى ما بعد دمار اورشليم

يقول البابا

والملاحظ بشدة أن " متى، ولوقا " يتحدثان عن فترة ميلاد المسيح وطفولته وهى الفترة التي أغفلها مرقس من قبل، وإن كانت الحقيقة تقول أن الحوادث قليلة جداً في الفترة ما قبل سن الثلاثين بصفة عامة في البشائر كلها.

يقول القديس أوغسطينوس :

"إن الأربعة أناجيل، أو بالأحرى الأربعة الكتب التي للإنجيل الواحد، نرى فيها القديس يوحنا الرسول ليس بعدم انسحاق من جهة معرفته الروحية يمثل بالنسر الذي ارتفع بتعاليمه أعلى وأكثر سمواً من الثلاثة أناجيل الأخرى، وارتفاعه بتعاليمه هذه رفع قلوبنا بالمثل. لأن الثلاثة الإنجيليين تمشوا مع الرب على مستوى الأرض كإنسان، أما فيما يختص بلاهوته فلم يتكلموا إلا قليلاً .. أما هذا الإنجيلي ـ يوحنا ـ فقد نأى عن الأرض والتمشي فيها، إذ أرعد علينا من علٍ منذ افتتاح حديثه، وحلق مرتفعاً فوق الأرض وكل دائرة الكون أرضاً وسماءً، بل وفوق جيوش الملائكة وكل طغمات القوات غير المنظورة، حتى أتى إلى من خلق العالمين".

إننا بدون إنجيل يوحنا تبدو الثلاثة أناجيل كسؤال يحتاج إلى إجابة.

يقول اكليمنضس: "لما رأي يوحنا أن المظهر البشري قد استوفى في الأناجيل الثلاثة ألَّف (وضع) إنجيله الروحي، وذلك برجاء من أحبائه وباستنارة الروح القدس".

يقول البابا

ثالثاً: عنوانها

....

هناك عناوين مختلفة تعطي للبشائر وإن كان يبدو أن هذه العناوين وضعها النساخ ولم تكن منذ البداية ومن هذه العناوين ..

- حسب متى Κατα Ματθεον.
- الإنجيل حسب متى Του κατα Ματθεον ευαγγελιου.
- إنجيل حسب متى Ευαγγελιου κατα Ματθεον.

بولس الفغالي

أ ـ كاتب إنجيل مرقس

لا شيء في النص الإنجيلي يساعدنا على اكتشاف صاحب هذا الإنجيل. فالعنوان وُضع في بداية القرن الثاني المسيحي. أما الكتاب فعُرف بأولى كلماته: «بدء إنجيل يسوع المسيح». ولكن التقليد يتفق اتفاقاً تاماً على إسناد هذا الإنجيل إلى القديس مرقس. والنقّاد المعاصرون يُقرون بأهمية هذا التقليد، ويعتبرون أنه لو أراد القدماء أن ينسبوا هذا

الإنجيل بحسب القديس مرقس لجاك هيرفيو

من كان مرقس؟

لا يقول لنا الإنجيل إطلاقًا أيَّ شيء عن شخص كاتبه. فنحن لا نجد التوقيع. ولا ندهش من ذلك حين نعرف أنَّ الملكيَّة الأدبيَّة لم يُعمَل بها في العصر القديم. وقد يُوضَـــع المؤلِّف أيضًا على اسم شخص مشهور، مثل أحد الاثني عشر. إذن، لم تدوِّنه يد رســـول كشاهد عيان لحياة يسوع. ويبقى أنَّ الإشارة إلى الإنجيل "بحسب مرقس" جاءت متأخِّرة نسبيًّا. فهي تعود إلى القرن الثاني فقط وتحيلنا إلى اسم من أصل رومانيّ منتـــشر جـــدًّا: مرقس (في اليونانيَّة).

المدخل الي العهد الجديد موريس تواضروس

هناك عنـــاوين مختلفة تعطى للبشـــائر ، أقصـــرها هو العنوان التالى : حسب متى (Kata mathaion) [1] حســب مــرقس (Kata markon)... علـى ان هـنـاك بـعـض المخطوطات تحـمل العنوان على النحـو التالى: الإنجيل حـسب مـتى (To Kata Mathaion Euaggelion) وبـعـضـهـا يـحـمـل الـعـنـوان الآتى :إنجيل حسب متى (Euaggelion Kata Mathaion) .

وترجع هذه العناوين الى عـهد قـديم ، وان كان يبدو أن هذه التسـمية قد وضعـها النسـاخ ولم تكن كذلك منذ البداية .

تاريخ الكتاب المقدس ص ٢٠٩

عام ٤٠٠ م. عندما كان چيروم يترجم الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية شك في التقليد القائل بأن موسى قد كتب الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس معتقداً أن هذه الأسفار لم تأخذ صورتها النهائية إلا بعد قرون من زمن موسى.

وفي أثناء حركة الإصلاح عندما اعتبر الكتاب المقدس المرجع الوحيد للفكر المسيحي، طبق مارتن لوثر تعليمه عن التبرير بالإيمان وحده، فإنه ألقى الشك على صحة رسائل يعقوب ويهوذا والعبرانيين وسفر الرؤيا، منكراً أنها من أصل رسولي.

تاريخ الكتاب المقدس ص ٢٠٩

ولم يكن چيروم آخر من شك في أن موسى قد كتب أسفار موسى. ففي القرون المتأخرة وجد علماء آخرون الفكرة غير محتملة لأن آخر الأسفار الخمسة يصف موت موسى الكاتب المفترض للسفر، ولأن التوراة تحتوي على صور مختلفة لنفس القصص وإشارات لأحداث حدثت بعد عصر موسى بزمن طويل. فقام العلماء بتحليل نصوص التوراة وبدأوا بالتدريج أن يروا أن التوراة مكونة من أربع روايات متباينة لم تُوحد تماماً إلا على الأقل في زمن السبي البابلي. وفي ١٨٧٨م. جمع اللاهوتي الألماني يوليوس ڤلهاوزن النظريات الخاصة بالتوراة وأضاف إليها نظريته، من أنها مكونة من جملة وثائق والتي ما زالت مقبولة الآن (ولزيادة الإلمام بهذه النظرية وتطورها إرجع إلى مصادر التوراة على الصفحات ٢٨، ٢٩، وتكوين التوراة على الصفحات ٣٠، ٣١).

تاريخ الكتاب المقدس ص ٢٠٩

الأسفار تتشكل من أربع روايات مختلفة ومنفصلة.



يعتقد بعض العلماء أن بولس لم يكتب الرسالتين إلى تيموثاوس الموجودتين في العهد الجديد مع أن تيموثاوس مصور مع كاتب الرسالة. بولس في هذه المخطوطة التي ترجع إلى القرن الرابع عشر من تاريخ الكتاب المقدس الفرنسي بريشة جيورت ديسمولينس.

كما تناول الشك مصادر أسفار العهد الجديد ومَن كتبوها في السنوات المبكرة مِن النقد الكتابي ففي البداية بدأ العلماء يعتقدون أن ليست كل الرسائل المنسوبة لبولس، قد كتبها هو. فلعل البعض منها كتبها تلاميذه الذين استعاروا اسم بولس ليضفوا عليها أهمية أكبر (وكانت هذه عادة شائعة في عصور الكتاب المقدس) وسرعان ما ظهرت آراء كثيرة عن أي الرسائل كتبها بولس حقاً، كما بدأ العلماء يتساءلون عمن كتب الأناجيل ومتى، قائلين إن أسماء البشيرين متى ومرقس ولوقا ويوحنا لم تطبق على الأناجيل إلا في القرن الثاني وقد لا تكون دقيقة وبناء عليه فحصوا الأناجيل بالتدقيق بالوصول إلى دليل داخلي عن المؤلف والمصادر التي بنى عليها المؤلفون كتابتهم. وقد أثمر العمل في هذا المجال ثمراً غزيراً في القرن العشرين عندما اكتشف العلماء الكثير عن كيفية كتابة الأناجيل.

(و) وحينما ظهر إنجيل ق. مرقس كأول إنجيل عُرف في الكنيسة، دُعي بأول كلمة فيه التي هي "الإنجيل". ولكن لما ظهر إنجيل ق. متى دُعي أيضاً "بالإنجيل" لأن كلاً منهما يحمل سيرة حياة المسيح وأعماله. ولكن لكي يفرِّق الشعب بين الذي للقديس مرقس وبين الذي للقديس متى قيل في التقليد الكنسي طقسياً "الإنجيل بحسب ق. مرقس" و"الإنجيل بحسب ق. متى"، للحفاظ على وحدة الاسم "الإنجيل" لما يحويه من حقيقة واحدة (p. 559).

دراسة في الإنجيل كما رواه متى الأب أسطفان شربنتيه

من هو متَّى؟

ذكرته جميع لوائح الرسل (متى ٦٠ / ٣ ومر ٣ / ١٨ ولو ٦ / ١٥ ورسل ١ /١٣) . ونعته انجيل متى بـ «العشَّار» . استناداً إلى حادثة دعوة احد الجُباة في كفرناحوم (متى ٩ / ٩ وما يوازيه) . (لكن مرقس ينسب تلك الرواية إلى يعقوب بن حلفى . وينسبها لوقا إلى احد يُدعى لاوي ، لم يرد ذكره في مكان آخر) . وبعد ذلك . لم يُذكر متى في سائر اسفار العهد الجديد.

وفي حوالى السنة ١١٠ أو ١٢٠ . قال بابياس . مطران هيرابوليس في آسية الصغرى . في شأنه «انه رتَّب الاقوال في اللغة العبرية العاميّة . وفسَّرها كل واحد على قدر المستطاع» . وتبنّى التقليد هذه الشهادة التي ذكرها اوسابيوس في كتابه تاريخ الكنيسة (القسم الثالث . ٣٩ / ٦) .

حين نسب بابياس إلى متى الرسول تجميع «الاقوال» . اراد بها . على ما يبدو . الانجيل كله. وهل تلاها «ترجمات» شفهية ام حتى خطية؟ لم يوضح بأن انجيلنا المعروف بانجيل متى . ولقد اطَّلع عليه . هو احدى هذه الترجمات . ولم يُدلِ برأيه في امانته للآرامية . وفي الواقع . فان تحليل النص الذي بين ايدينا يستبعد ان نكون امام ترجمة . ويؤيّد أنه وُضع في اليونانية .

أمَّا اضافة عبارة «بحسب متى» . التي ترد في رأس النص اليوناني للانجيل ، وهي ترقى ، ولا شك . إلى النصف الأول من القرن الثاني ، فقد تكون قد استُعملت منذ ايام بابياس . فيجوز القول بأنهم كانوا يعترفون منذ القدم بوجود رابط قرابة بين متى الرسول والانجيل.

يقول البابا

ثانياً.. نظريات لحل المشكلة..

أ ـ نظرية المصدرين .. تقول بأسبقية إنجيل مرقس مع وجود مصدر آخر سُمّي "Q" من كلمة " Quelle " الألمانية بمعنى مصدر.

ومعنى ذلك أن متى ولوقا أخذا من مرقس + Q وأضافا ما عندهما ..

أي أن .. إنجيل متى مكون من (إنجيل مرقس + Q + M مصدر خاص بمتى).

وإنجيل لوقا مكون من (إنجيل مرقس + L + Q .. مصدر خاص بلوقا ..).

يقول البابا

ب ـ نظرية الوثائق المُتعدِّدة .. تقول بوجود مجموعات لأقوال يسوع وأعماله كانت هذه هي الأساس في كتابات البشائر، وتقول هذه النظرية بوجود اتصالات بين المصادر الإنجيلية قبل كتابة الأناجيل.

عجيب! البابا من صفحتين كان يقول أن كثرة الأناجيل دليل صحة

يقول البابا

مثال .. حادثة طرد الباعة من الهيكل:

أ ـ وضعت في ترتيبها " الزمني " في الأناجيل الثلاثة الأولى (مت ٢١ : ١٢ ، ١٣ ، مر ١١ : ١٥ ـ ١٩ ، لو ١٩ : ٤٥ ـ ٤٨).

ب ـ وضعت في ترتيبها " اللاهوتي " في إنجيل يوحنا (يو ٢ : ١٢ ـ ٢٥) وذلك لأنها كعمل رمزي لحياة يسوع كلها.

والخلاصة ..

يقول البابا

إن الأفضلية كانت عندهم هى للترتيب حسب المواضيع وليس حسب الزمن، ولذا نراهم يجمعون أقوال وأحداث وقعت في فترات زمنية متفاوتة ويجمعونها في مجموعة واحدة.

مثال .. الموعظة على الجبل والأمثال والعجائب التي تلتها.

- ٧٦ -

إنجيل متى

يسوع يواجه التجربة

٤ ١ثُمَّ أُصعِدَ يَسوعُ إلَى البَرِّيَّةِ مِنَ الرّوحِ ليُجَرَّبَ مِنْ
إبليسَ. ٢فبَعدَ ما صامَ أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ ليلَةً،
جاعَ أخيرًا. ٣فتقَدَّمَ إليهِ المُجَرِّبُ وقالَ لهُ:«إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ
فقُلْ أنْ تصيرَ هذِهِ الحِجارَةُ خُبزًا». ٤فأجاب وقالَ:«مَكتوبٌ:
ليس بالخُبزِ وحدَهُ يَحيا الإنسانُ، بل بكُلِّ كلِمَةٍ تخرُجُ مِنْ فمِ
اللهِ». ٥ثُمَّ أخَذَهُ إبليسُ إلَى المدينةِ المُقَدَّسَةِ، وأوقَفَهُ علَى
جَناحِ الهيكلِ، ٦وقالَ لهُ:«إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ فاطرَحْ نَفسَكَ إلَى
أسفَلُ، لأنَّهُ مَكتوبٌ: أنَّهُ يوصي مَلائكَتَهُ بكَ، فعلَى أياديهِمْ
يَحمِلونَكَ لكَيْ لا تصدِمَ بحَجَرٍ رِجلَكَ». ٧قالَ لهُ
يَسوعُ:«مَكتوبٌ أيضًا: لا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إلهَكَ». ٨ثُمَّ أخَذَهُ
أيضًا إبليسُ إلَى جَبَلٍ عالٍ جِدًّا، وأراهُ جميعَ مَمالِكِ العالَمِ
ومَجدَها، ٩وقالَ لهُ: «أُعطيكَ هذِهِ جميعَها إنْ خَرَرتَ
وسجَدتَ لي». ١٠حينَئذٍ قالَ لهُ يَسوعُ:«اذهَبْ يا شَيطانُ! لأنَّهُ
مَكتوبٌ: للرَّبِّ إلهِكَ تسجُدُ وإيّاهُ وحدَهُ تعبُدُ». ١١ثُمَّ ترَكَهُ
إبليسُ، وإذا مَلائكَةٌ قد جاءَتْ فصارَتْ تخدِمُهُ.

إنجيل لوقا

يسوع يواجه التجربة

٤ ١أمّا يَسوعُ فرَجَعَ مِنَ الأُردُنِّ مُمتَلِئًا مِنَ الرّوحِ
القُدُسِ، وكانَ يُقتادُ بالرّوحِ في البَرِّيَّةِ ٢أربَعينَ يومًا
يُجَرَّبُ مِنْ إبليسَ. ولم يأكُلْ شَيئًا في تِلكَ الأيّامِ. ولَمّا تمَّتْ
جاعَ أخيرًا. ٣وقالَ لهُ إبليسُ:«إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ، فقُلْ لهذا
الحَجَرِ أنْ يَصيرَ خُبزًا». ٤فأجابَهُ يَسوعُ قائلاً:«مَكتوبٌ: أنْ
ليس بالخُبزِ وحدَهُ يَحيا الإنسانُ، بل بكُلِّ كلِمَةٍ مِنَ اللهِ». ٥ثُمَّ
أصعَدَهُ إبليسُ إلَى جَبَلٍ عالٍ وأراهُ جميعَ مَمالِكِ المَسكونَةِ في
لَحظَةٍ مِنَ الزَّمانِ. ٦وقالَ لهُ إبليسُ:«لكَ أُعطي هذا السُّلطانَ
كُلَّهُ ومَجدَهُنَّ، لأنَّهُ إلَيَّ قد دُفِعَ، وأنا أُعطيهِ لمَنْ أُريدُ. ٧فإنْ
سجَدتَ أمامي يكونُ لكَ الجميعُ». ٨فأجابَهُ يَسوعُ
وقالَ:«اذهَبْ يا شَيطانُ! إنَّهُ مَكتوبٌ: للرَّبِّ إلهِكَ تسجُدُ وإيّاهُ
وحدَهُ تعبُدُ». ٩ثُمَّ جاءَ بهِ إلَى أورُشَليمَ، وأقامَهُ علَى جَناحِ
الهيكلِ وقالَ لهُ:«إنْ كُنتَ ابنَ اللهِ فاطرَحْ نَفسَكَ مِنْ هنا إلَى
أسفَلُ، ١٠لأنَّهُ مَكتوبٌ: أنَّهُ يوصي مَلائكَتَهُ بكَ لكَيْ
يَحفَظوكَ، ١١وأنَّهُمْ علَى أياديهِمْ يَحمِلونَكَ لكَيْ لا تصدِمَ

شرح إبراهيم سعيد لإنجيل لوقا

٣ وقال له إبليس إن كنت

ذكر هذه التجارب بترتيبها النفسي «السيوكولوجي» . وتميل جمهرة المفسرين في القرن الماضي الى الترتيب المذكور في متى بينما يتفق المفسرون العصريون على تفضيل الترتيب في لوقا

يقول البابا

سابعاً : تمايزها

فمثلاً ماذا عن الثلاثين السنة الأولى في حياة المسيح .. ليس فيها سوى قصة الميلاد والطفولة وزيارة أورشليم في سن ١٢ سنة .. ؟ .. ، وماذا عن الأربعين يوماً التالية للقيامة ؟ (أع ١ : ٣) .. إن فترة الصمت (ما بين الطفولة والخدمة الجهارية (١٢ ـ ٣٠ سنة)) تخص اللّه فقط .. أما البشيرون فقد أخبرونا بحياة المسيح التي تخص خلاصنا من العبودية للخطية والموت.

يقول البابا

(٣) الملامح الرئيسية لإنجيل مارمرقس:

أ- مختصر وسريع في سرده الإنجيلي ..

فهو أقصر الأناجيل الأربعة إذ يتكون من ١٦ أصحاح فقط، وجميع ما رواه مرقس مروي في إنجيل متى ولوقا منفردين أو مجتمعين ما عدا فقرات قليلة، حتى أن البعض يتوهم أن إنجيل مرقس ما هو إلا مختصر إنجيل متى.

يقول البابا

يعتبر الأقرب إلى الأحداث من سائر الأناجيل بمعنى أنه مأخوذ من الواقع إذ يقدِّم لقطات سريعة عن حياة الرب يسوع ويقدمه في صورة الخادم المتألم. ولذا تستغرق قراءة هذا الإنجيل دُفعة واحدة مدة ساعة فقط.

جاء هذا الإنجيل صغيراً في حجمه وبلا مقدمات، مركزاً على أعمال السيد المسيح أكثر من عظاته لأنه لم يكتب لرجال متدينين (كاليهود) ولا لرجال الفلسفة (كاليونان) بل للرومان رجال العمل والعنف والقوة.

وجدير بالذكر أن كلمة " للوقت " ترد فيه (٤٢ مرة) بينما لا يستخدمها متى إلا (٧ مرات) ولوقا (مرة واحدة) وإذ كان يهتم بتسجيل أعمال المسيح أكثر مما يسجل أقواله، لذلك فليس غريباً أن نراه يتغاضى عن السنوات الأولى التي خلت من الأحداث ويفتتح إنجيله بحادثة العماد المقدس.

يقول البابا

سمات المعجزات التي صنعها السيد المسيح :

١ - كانت تتم بكلمته البسيطة (مجرد كلمة) (مر ١ : ٢٧ ، ٢ : ١١) أو بلمسة (مر ٥ : ٤١) دون استخدام أي أدوات.

٢ - كانت تهدف إلى تمجيد اللّه (لو ٧ : ١٦) دون أي تمجيد ذاتي أو شخصي.

وكل ما ينطبق على معجزات المسيح ينطبق على المعجزات في الكنيسة الأولى وكان هذا شاهداً على أن نفس القوة التي عمل بها المسيح معجزاته كانت تعمل في تلاميذه وتثبت رسالة الخلاص وتحذر من دينونة اللّه.

- ١٣٦ -

يقول البابا

✠ **كان من تلاميذه (تلاميذ القديس يوحنا) القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا (أزمير حالياً في تركيا) وقد استشهد عام ١٥٥م، كما كان القديس ايرينيئوس أسقف ليون بفرنسا (عاش من ١٣٠ - ٢٠٠ م) من تلاميذ تلاميذه.**

- ١٦٠ -

تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة المطران كيرلس سليم بسترس

(احتمالية تلمذته علي يد يوحنا)

أوّلاً: حياته

إنّ الوثائق التاريخيّة التي تساعدنا على معرفة حياة بوليكربُس الإزميريّ هي رواية استشهاده[٢٧]، والرسالة التي بعث بها إليه أغناطيوس الأنطاكيّ[٢٨]، ورسالة أغناطيوس إلى أهل أفسس ورسالته إلى أهل إزمير، وما ورد عنه في كتابات إيريناوس[٢٩] وأوسابيوس[٣٠]، والرسالة التي بعث بها بوليكربُس إلى أهل فيلبّي. تحتوي هذه الوثائق على معلومات جيّدة، إلاّ أنّنا لا نستطيع أن نضع سرداً زمنيًّا للأحداث دقيقًا جدًّا وأكيدًا، لأنّ هذا السرد يخضع لغير عامل:

العامل الأوّل هو تأويلنا لعبارة «تلميذ الرسول» التي يُنعت بها بوليكربُس: هل هو تلميذ يوحنّا الإنجيليّ أم تلميذ كاهن يدعى يوحنّا لا نعرف عنه شيئًا؟

* جريج دي. أليرت، رؤية علوية للأسفار المقدسة، مكتبة دار الكلمة، (ترجمة: صموئيل خيري حنا)، صـ ١٦٣ ـ ١٦٤.

يقول جريج دي. أليرت: [لا يشير بوليكاربوس أبداً لأي من الأناجيل المقننة ككتب مقدسة](٥)

المدخل الي العهد الجديد فهيم عزيز

وانظر Gulthre (مقدمات العهد الجديد جزء ٣ إنجيل يوحنا). وعلى هذا الأساس تكون نسبة الإنجيل إلى يوحنا كانت منتشرة فى الكنيسة قبل ايريناوس حتى وإن لم يشر بوليكاربوس إليه أو لم يقتبس منه.

٥٤٧

المدخل الي العهد الجديد فهيم عزيز

الاعتراض على نسبته إلى يوحنا :

الاعتراض على نسبة هذا الإنجيل إلى التلميذ يوحنا بن زبدى بدأت — كما سبق القول ، فى نهاية القرن التاسع عشر بشكل واسع وقد اعترض كثيرون على الشهادتين الخارجية والداخلية . فمن جهة الشهادة الخارجية التى ترتكز أصلا على إيريناوس ، لم يثق فيها العلماء لأن المصدر الوحيد الذى يمكن أن يكون قد أخذ عنه هو بوليكاربوس ، الذى كتب رسالته إلى فيلبى ولكنه لم يشر إلى هذا الإنجيل ، ولم يقتبس منه ، فهل يعنى هذا أنه لم يكن يعرفه ؟ إن عدم الاقتباس أو الإشارة . أى شهادة الصمت لا يمكن أن تكون قاطعة .

٥٤٩

The Apostolic Fathers Michael Holmes

specifically, he apparently draws upon Psalms, Proverbs, Isaiah, Jeremiah, Ezekiel, and Tobit.[2] As for early Christian writings, Polycarp seems to be particularly familiar with 1 Peter and *1 Clement* and also uses 1 Corinthians and Ephesians. He also probably made use of 1–2 Timothy and 1 John, and perhaps Romans, Galatians, and Philippians.[3] While apparently none of the books that came to be included in the New Testament are cited as "scripture" (the reference to Ephesians in 12.1 being a possible exception), the manner in which Polycarp refers to them indicates that he viewed them as authoritative writings.

273

يقول **مايكل هولمز**: [فيبدو أن بوليكاربوس كان يعرف تحديداً رسالة بطرس الأولى وكليمنضس الأولى ويستخدم أيضاً الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس وإلى أهل أفسس وربما استخدم رسالتي تيموثاوس الأولى والثانية والرسالة الأولى للقديس يوحنا وربما رسالة رومية وغلاطية وأهل فيلبي وبينما يبدو بوضوح أن أياً من الأسفار التي شملها العهد الجديد لم يتم اقتباسها بالإشارة إليها كنص مقدس (الإشارة إلى الرسالة إلى أهل أفسس ١٢:١ يمكن أن تكون استثناءً محتملاً) فإن الأسلوب الذي يشير به بوليكاربوس إلى هذه الأسفار يدل على أنه قد اعتبرها كتابات ذات سلطان رسمي] (بوليكاربوس يشير لمعظم الأسفار ولا يشير لإنجيل يوحنا)

[٢] مايكل هولمز، **الآباء الرسوليون**، دار النشر الأسقفية، (ترجمة: جرجس كامل)، ص ٢٨١

القمص بسيط الوحي الإلهي وإستحالة تحريف الكتاب المقدس ص ٨٦

٣ - القديس بوليكاربوس (٦٥ - ١٥٥م)

أسقف سميرنا بآسيا الصغرى والذي قال عنه كل من القديس إريناؤس والمؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري أنه كان تلميذاً للقديس يوحنا وبعض الرسل الذين أقاموه أسقفاً على سميرنا بآسيا الصغرى والذي استلم منهم التقليد الرسولي، يقول عنه القديس إريناؤس " إنه لا يزال ثابتاً في مخيلتي نوع الاحتشام والرصانة الذي كان يتصف به القديس بوليكاربوس مع احترام هيئته ووقار طلعته وقداسة سيرته، وتلك الإرشادات الإلهية التي كان يعلم بها رعيته ويبالغ من ذلك كأني أسمع ألفاظه التي كان ينطق بها عن الأحاديث التي تمت بينه وبين القديس يوحنا الإنجيلي وغيره من القديسين الذين شاهدوا يسوع المسيح على الأرض وترددوا معه وعن الحقائق التي تعلمها وتسلمها منهم " (الآباء الرسوليين للقمص تادرس يعقوب ص١٢٦). **(لم يقتبس من إنجيل يوحنا)**

وقد كتب رسالة قصيرة سنة ١١٠م أستشهد فيها ١٢٢مرة من الكتاب المقدس كله منها ١٠٠ من ١٧ سفراً من العهد الجديد، الأناجيل الثلاثة الأولى وسفر أعمال الرسل والرسائل إلى كورنثوس الأولى والثانية وغلاطية وأفسس وفيلبى وتسالونيكى الأولى والثانية وتيموثاوس الأولى والثانية والعبرانيين ورسالة بطرس الأولى ورسالة يوحنا الأولى، و ١٢ سفر فقط من العهد القديم.

ومثل الآباء في عصره وفى فجر الكنيسة الباكر فقد أكد على وحي رسائل القديس بولس ككلمة الله الموحى بها فقال " **فلا أنا ولا**

المدخل الي العهد الجديد فهيم عزيز

نعم إن الشهادة الخارجية لا نستطيع أن نتتبعها قبل إيريناوس — ولكن هذا أيضاً لا يمكن أن يكون قاطعاً ، لأن الأناجيل الأخرى لا نجد بالنسبة لها

٥٤٩

(شهادة إيريناوس)

يقول البابا

✤ لا يذكر الإنجيل الرابع اسم كاتبه، لا بل يُعبِّر عن بعض الرغبة في التستر بهذا الشأن، إلاّ أنه في نهاية الإنجيل (٢١ : ٢٤) توجد إشارة صريحة على شخصية تلميذ مُعين كان يشهد لهذه الأمور ويدوِّنها (راجع ٢١ : ٢٠ ، ٢٠ : ٢ ـ ١٠)، لقد كان حبيب يسوع المُفضّل، وكل ما ذكره عن نفسه في بشارته كان تحت وصف "الذي كان يسوع يُحبّه" وقد تكرّرت خمس مرّات (١٣ : ٢٣ ، ١٩ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢ ، ٢١ : ٧ ، ٢٠).

واللغز الناجم عن هذا الصمت حول ولدي زبدي يصبح محلولاً إذا كان كاتب الإنجيل هو أحدهما ولا يجوز سوى أن يكون يوحنا صاحب الوضع المميز.

ولقد أبرز يوحنا الرسول اسم رفيقه أندراوس ولكنه أخفى اسمه هو، تواضعاً منه وإنكاراً لذاته ... تماماً كما فعل القديس لوقا الإنجيلي حينما ذكر واقعة

تلميذي عمواس (لو ٢٤ : ١٣ ـ ١٨) وذكر اسم رفيقه كليوباس ولكنه أخفى اسمه.

القس فهيم عزيز

أما عن الشهادة الداخلية فالأمر أكثر تعقيداً.

(أ) فمثلا تلك الشواهد التى تبين أن الذى كتب الإنجيل كان شاهد عيان وحاضراً مع السيد نفسه، وأنه يضع نفسه بين الشهود: فيقول. والكلمة صار جسداً.. وحل بيننا... ورأينا (١: ١٤) ثم يقول والذى عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم (١٩: ٣٥ أنظر ٢١: ٢٤). هذه الشواهد وغيرها قد تؤخذ على أن يوحنا هو الذى كتب الإنجيل، وقد تؤخذ على العكس، خصوصاً إذا وضعنا فى الاعتبار أن يوحنا بن زبدى لم يذكر أبداً فى الإنجيل، مع أن يوحنا المعمدان قد ذكر ولم يذكر الكاتب لقبه «أى يوحنا فقط دون المعمدان»، وكان يجب أن يذكر اللقب لو أراد الكاتب أن يميزه عن نفسه. ولقد اعترض البعض أيضاً على أن يوحنا كان لا بد وأن يذكر نفسه بلقب الرسول مثل كل الرسل، وليس «التلميذ الذى كان يسوع يحبه». وهذا اللقب، كما يقولون، يجب أن ينسب إلى اليعازر وليس إلى يوحنا. (١١: ٣ و ١١ و ٣٦) فهل هو اليعازر الذى كتب الإنجيل؟

(ب) وهناك برهان آخر ضد نسبة الإنجيل إلى القديس يوحنا تلميذ المسيح وهو أنه لا يستطيع أن يكتب مثل هذا الكتاب لأنه بحسب أعمال ٦: ١٣ عامى، والكتاب مملوء بالاصطلاحات الهلينية تجعل هناك تشابهاً كبيراً بينه وبين فيلو الفيلسوف الاسكندرى مثل «الكلمة، الحق، النور،

القس فهيم عزيز

الفصل الأول

الإنجيل والرسائل

مقدمة الانجيل

كاتب الإنجيل :

ولكن من هو الذى كتب إنجيل يوحنا . هذا السؤال صعب والجواب عليه يتطلب دراسة واسعة غالباً ما تنتهى بالعبارة « لا يعلم إلا الله وحده من الذى كتب هذا الإنجيل . فالرأى قد انقسم على وجه العموم إلى قسمين :